Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المفارقة حادة مسنونة بين الموقف الدرامى المتوتر وهذر العجوز المخرف قد انحرف ببؤرة الدلالة بتحويل الموقف إلى كوميديا خفيفة ، مما ظلل بالدعابة اللحظة التى تكشف فيها الفتاة المنقبة التى اصطحبتها زهرة لمنزلها إشفاقا عليها ، تكشف النقاب فإذا بها شاب إرهابى يقوم بعملية احتجاز لأفراد الأسرة كرهائن حتى تتحقق مطالب جماعته ، مما يبنى مشهدا مسرحيا بامتياز ، تتحدد فيه الأدوار بدقة فى الواقع والرمز منذ البداية ، فهؤلاء الإرهابيون مخادعون وليس لهم من جوهر الدين الأخلاقى نصيب ، ومن تنطلى عليه حيلهم السلوكية والمنطقية يصطلى بجحيمهم مهما كان صادق النية ويتورط فى تآمرهم ، والحوار الذى تقيمه زهرة مع هذا الكائن الأسود يتيح الفرصة لتقديم شخصيتها وشرح ظروف أسرتها مما يتسق مع ضرورة التعريف بعناصر الموقف ، وعندما يهتك القناع ترتطم النيات الإجرامية بالمقاصد الطيبة البريئة ، فإذا جاء حينئذ صوت الجد ـ كأنه ينبعث من عالم آخر مستلب وهامشى ـ وجدنا المشهد قد أصبح يجسد الأجيال الثلاثة المتعايشة فى الواقع المصرى الراهن .

جيل الشيوخ وقد خرج من لعبة الصراع وأصبح طرفا كسيحا يقتات مما يقدمه له الجيل الأوسط ويتعلق برقبته ، ومع أنه هو الرجل فقد أصبح عالة على ابنته ، المرأة المدبرة لشئون المنزل والمجتمع ، والتى تبذل قصارى جهدها للحفاظ على أبنيته سليمة معافاة ، فتنجح حينا وتخفق أحيانا أخرى ، إذ إن غياب الزوج الذى كان مهندسا معماريا قضى عمره فى تشييد السد العالى يعد كناية درامية عن انكسار هذا الجيل الأوسط بالموت السياسى ، وانقطاع ممارسته لمشروعه فى البناء والتعمير ، ويبقى الجيل الأخير من الشباب ، ويمثلهم فى المسرحية شابان وفتاة يتم بأيديهم صناعة الأحداث وتقديم القوى الفاعلة فى حركة الحياة ، وهى قوى سلبية فى مجملها ، لأن أحد الشابين وهو أحمد ، مدمن قد دمّر حياته ومستقبله واستنفد طاقة أهله المادية والحيوية ، حتى سحبت منه أمه مفتاح المسكن فى لفتة دالة تشير إلى انعدام أهليته وخروجه من دائرة المسئولية وتحوله لعبء فادح على أهله . والآخر ـ محمد ـ هو الذى انجرف فى تيار الإرهاب المقنّع بالدين وتوهم أن هذا هو